بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن ظهور الحركات والجماعات المحدثة بين الحين والآخر لهو أكبر دليل على انحرافها إذ لو كانت حقا لما خفيت كل هذه القرون الماضية، فيكفي في بطلان نهجها انقطاع نسبها وحداثة نشأتها ولا زلنا نسمع بين الحين والآخر عن ظهور جماعة ما ويكون انتشارها بحسب تأثير المؤسس وتموينه ودعمه ماديا وفكريا ومن أواخر تلك الجماعات والحركات هي حركة

(أنصار المهدي) .

ومن خلال هذه المجالس سنعرض هذه الحركة مع نقدها في ضوء الكتاب والسنة وسيكون ذلك في مجالس وأجزاء متفرقة مختصرة ليسهل النشر فيعم النفع بإذن الله تعالى

وفي مجلسنا الأول سنتعرض لأمور :

❖ **أولا : نشأت الحركة :**

لقد نشأت حركة أنصار المهدي عام ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م وتحديدا في شهر ذي الحجة في مكة المكرمة وكانت قد نشأت قبلها جماعة جند السماء في ٢٠٠٧ م وقد قامت حركة أنصار المهدي على أساس البيعة على نصرة المهدي المنتظر وقد اشتهرت الحركة بارتداء العمائم واللباس الأبيض وقد اتخذوا كلمة (الله أكبر أمت أمت) شعارا لهم ولهم صحيفة أسبوعية تسمى بجريدة الصراط المستقيم .

❖ **وقفة مع الشعار :**

حركة أنصار المهدي قد جعلت لها شعارا وهو (الله أكبر امت امت ....) ومعنى هذا الشعار هو الدعاء بالموت أي امت الأعداء قيل أن معسكر علي اتخذه شعارا في معركة صفين ثم جعلته

الشيعة شعارا لها في جميع ثوراتهم ويروون لذلك أثارا كما في بحار الأنوار للمجلسي ،والملاحم لابن طاووس ويذكر أنه كان شعارا لإحدى المعارك التي قادها أبو بكر الصديق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم ذلك بطريق صحيحة .

والمقصود أنهم يشعلون مشاعر الشباب المساكين بهذه الشعارات الكاذبة ليودوهم إلى المحارق والسجون والله المستعان .

❖ **مؤسس الحركة :**

أسس حركة أنصار المهدي شخص اسمه محمد بن عبده بن صلاح الحودلي نسبة إلى عزلة الحوادل في تهامة اليمن شرق بيت الفقيه وقد اشتُهر في مواقع التواصل باسم حسن التهامي ولعل هذه التسمية لأجل التعمية على الجهات المختصة والله أعلم .

والحودلي هذا من مواليد المملكة العربية السعودية وقد ادعى المهدوية بداية بطريقة غير مباشرة مدعيا أن فيه علامات المهدي وله بعض الكرامات حسب زعمه وقد تم القبض عليه من قبل أمن المملكة ثم رحِّل إلى اليمن ثم عاد مرة ثانية إلى المملكة وحاولت القبض عليه إلا أنه شرد منهم ثم تم طلب كافة أسرة الحودلي من قبل رجال الأمن في المملكة لغرض التحقيق معهم ومما قالته زوجته: إن زوجها فيه أكثر من علامة منها الاسم ومنها اسم الاب ومنها وجود الخاتم بين كتفيه وغيرها من العلامات، وقد تم القبض عليه من قبل حكومة على عبد الله صالح عند خروجه إلى اليمن ثم خرج من السجن، وفي حكم تولي هادي في صنعاء أراد القبض عليه إلا أنه شرد فلم يتمكن منه، ثم قُبض عليه من قبل الحوثيين مرتين وأفرجوا عنه ثم أخيرا في عام ٢٠١٩ ثم اختطافه وإخفاؤه من قبلهم إلى الآن وذلك على إثر تحرك له زائد وزخم إعلامي واسع .

❖ **حقيقة نسب الحودلي (حسن التهامي):**

لقد حاول الحودلي أن يلصق نفسه بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بتزوير اسم جده الخامس (محمد شيخ) فألصقه بنسب هاشمي يبتدئ ب (علي شيخ بن حمد النعمي السليماني الحسني) ولكن كشف نسابون هذا التزوير كما أفاده بعض الكتاب والله أعلم.

لم تتوفر لدينا بعد البحث معلومات عن سنة مولدة غير أن عمرة تقريبا الآن يصل الأربعين أو قريبا منه .

❖ **منهج حسن التهامي وعقيدته :**

تشير بعض صوتياته وهكذا له كتاب بعنوان : (المهدي من عترتي) وفي هذا الكتاب يتعرض لبعض الصحابة بالقدح ويغالي في آل البيت فأقرب ما يكون إلى التشيع هذا ما ظهر لنا والله أعلم وقد أشارت بعض المصادر إلى تأثره أيضا بجماعة التبليغ .

❖ **أتباع الحركة :**

أتباع حركة أنصار المهدي غالبيتهم العظمى من العوام الذين يتلقون دينهم من اليتيوب وبعض مواقع التواصل وهم يعتقدون أن حسن التهامي هو المهدي على الرغم أنه يصرح بأنه لم يدعي أنه المهدي وإنما هو من أنصاره ويقول لهم: لا تعينوا، عندما يأتي الوقت سنعرف من هو، وهذه منه تعمية ومغالطة واضحة ولعل الدافع له إلى هذا الإبهام هو ما يتعرض له من السجن والملاحقة لأن الناس يعرفون بداهة أن المهدي إذا ظهر لا يتعرض للسجن بل يبايعه الناس ويتفقون عليه بين الركن والمقام كما سيأتي بيانه عن شاء الله .

وقد كثر أتباع الحركة لأن المؤسس يتكلم بلغة الدين ويتكلم عن أشراط الشاعة وينزلها على الحوادث المعاصرة وله العديد من المقاطع على اليتيوب وغيره فوجد له رواجا واسعا هنا

وهناك في الداخل والخارج وقد ساعد على ذلك ادعاؤه لنفسه بعض الكرامات والناس عامة تتأثر بالشائعات **في أسباب أخرى نجملها فيما يلي :**

١) **الجهل :** يُعد الجهل الغريم الأول لظهور أي فتنة على الإطلاق فإن الجهلة هم أتباع كل ناعق فمن طبل لهم رقصوا كما يقال في المثل ،وبالنظر في قصص المنحرفين نجد أن أتباعهم من الجاهلين لأن العلم بصيرة مانعة من التبعية العمياء فتجد عامة أتباع الحركة من العوام والأميين وأشباههم .

٢) **الإعلام :** ويعد الإعلام عامل أساسي لانتشار هذه الحركة وغيرها من الأفكار فمن فكر في أي مشروع يبحث من ورائه أتباع وأنصار ركز على قضية الإعلام فإننا في زمن يصدق فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل: **يكذب الكذبة تبلغ الافاق**، كما في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه رواه البخاري برقم (٦٠٩٦) فهذا حاصل، يكذب الرجل كذبة فينشرها في وسائل التواصل فتبلغ الآفاق وقد صار الإعلام اليوم أقوى سلاح تستخدمه الدول والجماعات والأحزاب والأشخاص وقد أدرك الجميع ذلك فأنفقوا في سبيل الإعلام ما أمكنهم فحقق لهم مطالبهم كما يريدون والله المستعان .

٣) **الحماس :** ويُعد الحماس من أكبر العوامل في انتشار هذه الحركة فكثير من الأتباع يكون عنده محبة للدين ويريد أن يقدم للدين شيئا من وقته وحياته وقد تكون عنده أيضا غيرة على الدين لم تضبط بالعلم فيسمع عن مثل هذه الحركات وما ترتكز على التعبئة الحماسية للأتباع فيقع في الشباك ظنا منه أن هذا السبيل لنصرة الدين والتضحية في سبيل الله ولم يعلم أو علم وتعامى أن هذا الباب لو كان من الدين لوجدنا أهل الدين والصلاح من العلماء والدعاة وطلبة العلم الشرعي الذين فرغوا حياتهم لنصرة الدين

وأهله فلو كانت هذه الحركات حقا لكانوا أسبق الناس إليها وأولى بها من غيرهم ولكان العامة لهم تبعا وليس قادة وأسوة .

٤) **البعد عن العلماء :** يُعد البعد عن العلماء من أكبر العوامل في انتشار هذه الحركات المضللة فما ابتعدت أمة عن علمائها إلا داخلها النقص والانحراف بقدر البعد عن العلماء، والرجوع إلى العلماء منهج رباني ومبدأ قرآني يقول الحق تعالى : **فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**) وقال : **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ..** الآية، فلو رجع أولئك الأتباع إلى أحد من العلماء المشهود لهم بالعلم بالكتاب والسنة لسلم من التخبط ولكن مصيبة الناس أنهم نصبوا السفهاء وأقصوا العلماء زمان يصدق فيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **قبل الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قالوا وما الرويبضة يا رسول الله قال السفيه يتكلم في أمر العامة .** رواه ابن ماجه في السنن برقم (٤٠٣٦) عن أبي هريرة ورواه أيضا أحمد في المسند برقم (١٣٢٩٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وكم وكم نجد اليوم من السفهاء من يحطون من مكانة العلماء وينهون وينأون عن الرجوع إليهم والله المستعان .

٥) **العزلة :** وتُعد العزلة من أهم الأسباب في الالتحاق بهذه الحركات لأن العيش في العزلة بعيدا عن الاحتاك بالناس ليس لصاحب تلك العزلة جليس إلا جواله فيبقى يتابع ويتابع حتى يصبح تابعا، كانت من قبل العزلة دواء لبعض الحالات من الفتن لكن صارت اليوم العزلة خلوة محرمة وبخاصة مع مصاحبة الجوال ومواقع التواصل فليعلم هذا، فاليوم صار أكثر الناس فسادا هو أبعدهم عن أنضار الناس المختلي بالجوال والإنترنت إلا من رحم الله .

٦) **الفراغ :** يُعد الفراغ من أكبر العوامل في انتشار هذه الحراكات فتجد كثيرا ممن يجد فراغا في حياته ولا يربطه عمل ديني ولا دنيوي يقع في حبال هذه الحركات ليقضي فراغه الحاصل ولو شغل نفسه بما ينفعه في الدين والدنيا لما وجد مجالا للالتحاق بهذه الحركات وما أكثر الفراغ والبطالة التي أصبحت خطرا يهدد الشعوب والحكومات وقد أدركت ذلك فأصبحت تحاربه بجميع الوسائل وتضع له اللوائح الإصلاحية والتنفيذية .

٧) **الأحداث والفتن الحاصلة :** تُعد الأحداث والفتن الحاصلة اليوم في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص وفي العالم بأسره على وجه العموم من أهم العوامل في انتشار وظهور مثل الحركات؛ لأن المسلمين على الرغم من شدة الجراح فيهم غير أنهم لم يفقدوا الأمل بالله في أن يغير حالهم إلى أحسن حال فلذا يظهر في التوقيت نفسه من يدعي أنه على يديه سيكون التغيير والإصلاح فيجد تأييدا من العامة الدهماء كما سبقت الإشارة إليه، ولذا نجد أن أكبر شيء اعتمد عليه مؤسس حركة أنصار المهدي هي الأحداث الحاصلة اليوم بين الشعوب وأنزل عليها أحاديث موضوعة وقد يكون بعضها صحيح لكن ليس بصريح وهذا ما سنبينه في حلقات قادمة إن شاء الله تعالى فتجده ملئ وسائل التواصل بالحديث عن أشراط الشراعة منزلا تلك الروايات على وقعنا اليوم ولا تمت إلى ذلك بصله كما سيأتي بيانه -إن شاء الله تعالى- .

صحيح أن انتشار الفتن ومن ذلك الهرج – القتل والقتال – يعتبر من أشراط الساعة كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، والواجب علينا البعد عنها كما وجهنا نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله : **إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها**) رواه أبو داود في سننه (٤٢٦٣) عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه، فالرسول صلى الله عليه وسلم وجهنا لاجتناب

الفتن لا أن ننتظر خروج المهدي حتى يخارجنا من تلك الفتن فقد أصبحنا محط سخرية للعالم تنزل بنا المصائب والمحن ونحن ننتظر المهدي ونعد العدة لنصرة المهدي حين يخرج حتى يخلصنا من الفتن، والفتن التي مر بها المسلمون على مر العصور كيف تخلصوا منها هل انتشلوا بالإعداد للمهدي أم سعوا في التخلص منها حتى عوفوا وسادوا الأمة بعلمهم ودينهم وعاشوا على ذلك حتى لقوا الله تعالى .

٨) **ضعف الدعوة :** يُعد ضعف الدعوة في بعض المناطق عاملا أساسيا في انتشار هذه الحركات فحيث قويت الدعوة إلى الله على بصيرة في مكان ضعفت فيها الأفكار الهدامة والناس إذا لم تشغل بالحق ستنشغل بالباطل ولا بد ؛ولهذا يعد التضييق على الدعاة وتحجيم جهودهم سببا رئيسيا في تمدد وانتشار الفساد الفكري والأخلاقي يبوء بإثمه من سعى في ذلك والموعد الله .

❖ **علامات انحراف سير حركة أنصار المهدي :**

١) **عدم وجود نص شرعي يدل على تكوين وتجهيز جماعة باسم أنصار المهدي** فلم يكلفنا الشرع بذلك بل كلفنا بأوامر ونواهي نقوم بها ونُعنى بها ولكل زمان دولة ورجال وربك يخلق ما يشاء ويختار ،ومتى ما خرج المهدى وأدركناه فنحن سنتبعه-إن شاء الله – والذي يظهره هو الله وسيؤيده فلا يحتاج أن نعد جماعة لنصرته، فالله ناصره وكل مؤمن صالح في وقته سيتبعه، فاتباعه ليس حكرا على جماعة دون أخرى وأشخاص دون آخرين .

٢) **عدم وجود مرجعية من العلماء المعتبرين يقود هذه الجماعة والحركة** فأعلم واحد فيهم لا يعد طالبا للعلم الشرعي فضلا أن يكون عالما ومرجعية فمؤسس الجماعة لا يميز بين الصحيح والضعيف والغث والسمين ، ولا يرفع رأسه بدواوين العلم وإنما يأخذ ما هب ودب من الأخبار وإن وقعت عينه على تضعيف للخبر الذي يرويه فتجده

يقول: والحديث ولو كان ضعيفا إلا أنه صحيح في الواقع، وهلم جرا وهذا من الجهل المركب والله المستعان .

٣) **انقراض أدعياء المهدوية واحدا بعد الآخر وجماعة تلو الأخرى** ومدة بقاء كل حركة على حسب الدعم والتموين ثم ما هي إلا أيام أو أعوام ثم تنقرض وهكذا

٤) **عدم عناية أنصار هذه الحركات بتطبيق الدين في أنفسهم** كالحرص على الفرائض والبعد عن المحرمات فتجد الواحد منهم في غاية الحرص على اتباع المهدي وسيقدم روحه له فداء وليس متبعا لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في مظهره ولا في مخبره فربما تجد عامة أنصار المهدي لا يصلون الصلوات في جماعة وبخاصة الفجر هذا إن لم يوجد فيهم من هو تارك للصلاة بالكلية، وهكذا في غير هذا المثال .

٥) **اعتماد الجماعة على الأحاديث الموضوعة والضعيفة فيما يتلقون من الأخبار الغيبية** وأمور الغيب لا يمكن نؤمن بها إلا بطرق متيقنة صحيحة عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم .

٦) **اعتماد الحركة على الحدس والتخمين والظنون والأوهام** وكل ذلك لا يعطي ظنا راجحا فضلا أن يعطي يقينا فتبنى عليه عقيدة وحركة .

٧) **تحريف مدلول بعض النصوص الشرعية وتفسيرها تفسيرات عقلية محضة** دون الرجوع إلى تفاسير الصحابة والتابعين وأتباعهم بل حتى التفسيرات العقلية لا تصدر عن عقل سليم بل فيها مجازفات وانحرافات بل وخرافات وقد يستدل بما ليس فيه دليل البتة لا من قرب ولا بعد .

❖ وفي الأخير يجدر بي أن ألفت أذهان السامعين إلى حالة مدعي المهدوية العقلية **من خلال النظر والتأمل في مدعي المهدوية وجدتهم ينقسمون إلى قسمين :**

١) **قسم مختل عقليا** وهذا هو الأغلب فيهم ويكون مبتلىٰ بمرض نفسي يحتاج إلىٰ مصحة وتغذية جيدة وعناية حتىٰ يذهب عنه ذلك .

٢) **قسم مختل فكريا مدعوم دوليا** لإثارة البلابل والانقسامات بين أوساط المسلمين وشغلهم عما ينفهم بما يضرهم وبحب ما ينجز لهم من بلبلة فكرية يكون دعمه وتأييده

❖ **خلاصة ما تقدم :**

تبين لنا من خلال ما سبق نشأت حركة أنصار المهدي، ومن هو مؤسسها وما عقيدته، ومن هم أتباع الحركة وأنصارها، وما سبب انتشار الحركة، وما هي العوامل المساعدة لذلك ،وما هي علامات انحراف الحركة عن السير الصحيح ، ثم الإشارة إلىٰ الحالة العقلية لمدعي المهدوية.

وبهذا القدر نكتفي في هذا الجزء ونلتقي في الجزء الثاني – إن شاء الله – مع الحديث عن المهدي وصفاته وعلاماته وواجبنا نحوه .

وكتبه أبو سليمان / سلمان بن صالح العماد غفر الله له

٢٠ ربيع الأولىٰ / ١٤٤٤